Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتسع فصار خليجاً ، صار فماً أدرد قد امتد باتساع العالم فابتلع الأرض ، واتجه نحو شمس الفضائل الميتة ليزدردها ، إنه فم المجاعة الأخلاقية التي أصابت الإنسان ؛ صار النهر قبراً ، وفي القاع الطيني لهذا النهر/ الخليج/ الفم/ القبر سجى جسد ، تغطيه قشرة من الذهب .

ونتيجة لاختلاط الأمر على البسطاء البؤساء من بني البشر ، فقد مضوا إليه ظانين إياه لعازر القديس ، صائحين :

« . . لعازر : أعطنا البصر ،
يا من قروحه من الذهب ، الضياء الجديد للعالم »!

لقد جاءت أفواج البشرية المضللة إلى حافة الخليج تطلب البصر من لعازر كما جاءت أفواج المرضى ذات مرة إلى المسيح عند بحر الجليل تطلب الشفاء . وهنا نلاحظ :

١ ـ أن بشرية اليوم أكثر ضلالاً من بشرية الأمس ، فهي أمس قد توجهت إلى الشخص الحي القادر فجاء توجهها صحيحاً ، أما الآن فهي تتوجه إلى الميت العاجز .

٢ ـ أن ضلال البشرية الآن قد صار شديد التعقيد ، إذ على الرغم من أن توجههم إلى لعازر خطأ في حد ذاته ، إلا أن الشخص المسجّى لم يكن حتى لعازر . بل كان الخطيئة ، السقوط الذي تهرب منه البشرية ، وقد ألبسته أباطيل الطواغيت قناعاً يغبى على العين الكليلة والفهم الساذج .

٣ ـ أن البشرية حين ضلت فوضعت القيم المادية فوق المثل العليا الروحية ، قد أضاعت حلمها القديم بقهر الموت والمعاناة . ولو أنها وضعت الأمور في نصابها الصحيح لأمكنها استخدام الثروة المادية في تحقيق أحلامها التي كانت قد بدأتها منذ أحيا المسيح لعازر . ونتيجة هذا الضلال كانت عودة القهقرى ، فمات لعازر من جديد ومعه الأحلام الخيرة للبشر ، بل عاد البشر أنفسهم إلى حال الوحشية الأولى .

***

جاءت البشرية المضللة إذن إلى الهوة التي صنعتها بنفسها ، قطيعاً من الهمج بعضها بنصف عقل ، يقود جمهورها الأكثر ، ممن هو بلا عقول : ليموريات تقود جمهرة خانعة من الكلاب تقنع بالكسرة تابعة من يجيعها : لقد رفعت القنبلة الذرية قناع المدنية الشفيف عن هذه الحقيقة المخجلة :

« لقد أحضروا إلى مقبرة لعازر
دينونة الإنسان :